

نساء غانيات

محمد عمر الشطبي



إهداء

الى الباحثين عن السعادة راجياً
ان يبتعدوا عن الشر حتى تزدهر
شجرة السعاد بالخير

محمد عمر الشطبي

• کلینکس •



فتاة اكثر من رائعة ، ممشوقةالقوام ، ذات شعر اصفر طويل ، يتهافت عليها الرجال .. تعيش مع امها وأختها وأخيها ، ابوها يسعى متنقلا من البلاد لايراهم الايوم الخميس والجمعة ، كان الله فى عونه ، لم يبخل عليهم بشئ حتى دخلوا الجامعة ووفر لهم كل مستلزمات الحياة .. ولكن الأم تعيش فى الفساد بعينه تخون زوجها وتدعو الابنة الاتكشف سرها وتحاول ان تجبرها لكى تنساق معها للضحك على الرجال واخذ كل ما يملكون من اموال او مجوهرات وخلافه

ولكنهاترفض بشدة وتبحث عن عمل يكفيها حتى لا تنحدر مثلما انحدرت امها وأصبحت هى الكتوم على تصرفاتها ، كانت تصرخ بشدة وتحاول منعها ولكن الأم تؤمن بمبدأ من يدفع يأخذ أكثر . هى جاهزة أى وقت

هكذا انتهى محسن من حكايته عن الفتاة التى التقى بها

فى أحد الفنادق الكبرى وهو جالس يدخن الشيشة بعدما حـاولت التـقـرب منه وطلبت منه الولاعـة لكى تشـعل سيجارتها ، وكلمة من هنا وكلمة من هناك اقتسم الاثنان ترابيزة واحدة

قلت له وماذا حدث بعد هذا ؟

انها فتاة فى الثلاثين من عمرها مليئة بالأنوثة الطاغية حكت لى على كل ظروفـها وتحـدثنا طويلا وأخـيـرا طلبت منى ان اساعدها للحصول على وظيفة ، سرحت طويلا فى كلامـها ولكن رغبتى كرجل دفعتنى لمعاودة الكر والفر معها – فقلت لها : اين تذهبين ؟

قالت سوف اعود إلى المنزل .

– لماذا لا تحـضـرين مـعى إلى المكتب لكى نحـاول مـعـا إيجاد وظيفة لك .

– معك . وهى تغمز بعينيها وتضم فى شفاتيها

– نعم .. خـذى العنوان وطلبت منهـاأن تلحق بى بعـد نصف ساعة .

– قلت لمحسن وماذا بعد وكيف تتمادى مع فتاة لاتعرفها وتعطيها عنوانك !!

لاننى لم أرهامن قبل وأنت تعرف جيدا اننى احب ان أحاول مع اى امرأة مرة واحدة وبعد ذلك تذهب إلى حال سبيلها ..

وماذا بعد ..؟!

حضـرت فى الموعد وحكت لى ما ذكرته لك فى بداية كلامى عن ابيها وأمها وكيف تعانى هى من حال البؤس بالرغم من حصولها على بكالوريوس تجارة وقد بحثت عن وظيفة لتمارس حياتها ..

وقدمت لها بعض المشروبات التى احتفظ بها فى الثلاجة وفوجئت بها تقول عندك كلينكس ..؟!

ولم أفهم ماذا تقصد .!!
نظرت حولى وانا مبهم وأخيرا عرفت من نظرات عينيها انها تبحث عن منديل كلينكس فأحضرت لها العلبة كاملة نظرت إلى قائلة وبعدين معاك ؟
ألا تقوم تمسح الأحمر من على شفايفى ... أفهموها بقا ..
وأطفأت الأنوار وانا اقول كان الله فى عون ابيها ..؟!

• البالطو •





واضح أن كلمة الشرف غير مدرجة فى قاموس السيدات فالمرأة تبحث دائما عن متعتها حتى ولو على حساب زوجها تعرفت عليها .. سيدة من سيدات المجتمع .. الكل يحاول الاقتراب منها .. ولكن الخوف يمنعهم .. دائما موجودة بالنادى ترتدى شيك الملابس والبنطلون الشورت .. عندما تلعب التنس كنت معجبا بها لأنها وقورة ، حديثها هامس، الرجال يضعونها فى مكان أكثر إحتراما ..

متعتها الوحيدة فى كل الجلسات السباب واللعن فى من تخون زوجها وتدعو عليهن بالموت .. ومن هنا كان يزداد احترامى لها ..

ومضت الأيام.. وكان اليوم المشئوم .. الذى جعلنى أكفر بكل النساء .. واتوجس الخوف منهن ..

عزمنى صديقى حسام العشاء فى منزله لقضاء ليلة

لاتنسى بمناسبة سفره لأمريكا .. وجلسنا نتناول مالذ وطاب من العشاء .. نشاهد الفيديو وأغلب حوارنا عن السيدات وكيفية التعامل معهن .

وفى تمام الساعة التاسعة .. دق جرس الباب ونظرت إلى حسام .. أتسآل .. من الذى سوف يحضر الآن ؟!

نظر إلى وهو يقول إنها إحدى السيدات من المجتمع الراقى .. التقى بها فى سنتر بالمهندسين وبعد حوار معها .. قررت أن تزوره فى شقته وأخذت العنوان لكى تحضر اليوم .. والمفروض أننى بمفردى بالشقة .. والحقيقة لم أعلق على الموضوع .. لذلك اتمنى أن تتركنى لوحدى والجلوس فى إحدى الغرف بالشقة فوافقت على اساس أن اتفرج عليها وبعد ذلك انصرف لحال سبيلى .

فقام لاستقبالها .. وكانت الخمر بدأت تفعل مفعولها

فاقتربت من باب الغرفة متلصصا لكى أراها وكانت الصدمة التى اعادتنى لصوابى .. إنها هى المرأة الشريفة التى تدعو على اللاتى يخنّ أزواجهم ، دخلت الشقة وهى ترتدى بالطو أسود وجلست على الكرسى وهى تسأل .. هل يوجد أحد بالشقة ؟ وعندما تأكدت أنه لايوجد أحد قامت بخلع البالطو وياحسرة على مارأيت اتعرفون ماذا رأيت .. لم يكن تحت البالطو سوى شئ شفاف .. وتتدعى الشرف

سألها .. كيف لاترتدين فستانا ؟

قالت لقد قلت لزوجى اننى سأذهب إلى جارتى التى بالعمارة المجاورة وسوف أغيب عنه ساعتين لذلك جئت إليك جاهزة .. حتى تأخذ ماتريد وتعطينى ما أريد .

وانقشع ضوء القمر الذى كان يملأ وجهها .. وأصبحت

المرأة لاتسـاوى بصلة .. فى نظرى وانتـهى حـسـام بـهـا وعادت هى لزوجها

وفى اليـوم التالى وجـدتها تجلس على الترابيـزة بالنادى مع مـجمـوعاتهـا وتدعـو على اللآتى يخن أزواجـهم فـقلت رحم الله البالطو ..



تزوجت ولم يتجاوز عمرها السابعة عشرة وأنجبت طفلا مصابا بشلل الأطفال .. ثم أنجبت طفلة أخرى قبل أن تبلغ الواحد وعشرين عاما ولم تكتف بمراعاة أطفالها .. ولم تراع زوجها الذى يعمل دباغا ساعيا بكل قوته مكافحا لكى يوفر لهم المعيشة .. والعلاج لابنه .. صحيح أن زوجها اكبر منها بعشرين عاما .. وهى فاترة الجسد، عيونها تغازل الرجال وخصوصا عندما ترتدى الملاية اللف والتى تملأها دلالا .. والذى يظهر على السيدات فى الأحياء الشعبية بقوامها .. وتعرف جيدا كيف تلف الملاية على جسدها .. ممايجعلها أكثر جاذبية من التى ترتدى الملابس الأفرنجية .

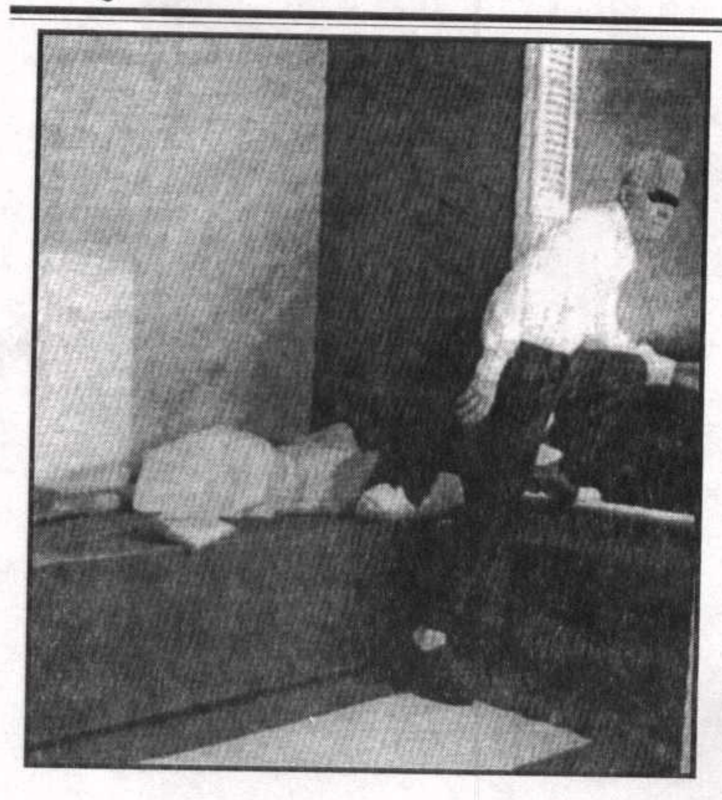
وبدأت تسمع يوميا مايدور فى غرف النوم بين الأزواج والزوجات القاطنين فى منزلها .. كل منهن تبدأ جلستها

بحكاية عما فعل زوجها بجسدها أمس .. منهن من تسب
زوجها ومنهن من تفتخر بمادار وبدأت وهى تسأل نفسها
ولماذا لم يفعل زوجها معها هذاونسيت بأن زوجها يعمل
ثمانى عشرة ساعة يوميا بالمدبغة أى انه لايملك الوقت
الكافى لكى يفكر فى فعل مايرضيها .. وجاءتها الفرصة
.. عندما توجهت لعلاج ابنها فى أحدى المستشفيات ..
التقت به وبدأ الحوار بينهما واتفقا على موعد .. لم تمانع
كانت تبحث عنه منذ زمن .. وكان اللقاء الأول فى سينما
بوسط البلد .. وبعد مشاهدة الفيلم خرجا متوجهين إلى
شقته التى استأجرها هو وأصدقاؤه فى المهندسين ..
بكت وبكت زوجها .. لكنها فى النهاية ضحكت مماحدث
فى المقابلة عاشت ساعات سعيدة لم تتذوقها من قبل
وبدأت المقابلات اسبوعيا ثم تحولت إلى يومية .. لم تمل

.. ولكن بدأ هو يمل منهاويبذل المستحيل للتخلص منها :.
وخصوصا بعدما قابل زوجها وفى محاولة منهالكى
تعرفهم على بعضهم .. لكى يفسح المجال للتقارب ..
وعزمته للغداء بمنزلها تسهيلا من خالتها .. التى كانت
تسهل لهاكل المقابلات وتدارى عليها مقابل أن تأخذ منها
كل ماتستطيع من أموال ورحب زوجها بالغداء معه بعد
اقناعه بأنه هو المسئول عن علاج ابنها وذهب صاحبنا
ولم يبال بأنه خائن لهذا الرجل ولزوجته .. وكلما حاول
التخلص منها تطارده فى كل مكان .. لدرجة أنها توجهت
إليه فى الشقة الجديدة التى استأجرها بعد أن ترك شقته
حتى لا تعرف مكانه .: توجهت إليه وهى تحمل طفلتها
الرضيعة .. بكت وهى ترجوه ألا يتركها .. وبدأت نلقى
شباكها عليه .. وكلما نظر للطفلة .. يصاب بالإحباط ..

وفجأة طرق الباب .. فقام لمعرفة من الطارق .. متوقعا أن يكون صديقه سعيد قد حضر ومعه إحدى فتياته ولكنه وجد ثلاثة شباب أجسادهم مفتولة .. الشرر يتطاير من عيونهم ..الخمر مؤثر عليهم .. وبدأوا بالتهديد بالمطاوى والألفاظ البذيئة .. أما أن يخطفوا الطفلة أو يقمن بالاعتداء على من هى معه .. وفكر صاحبنا ماذا يفعل إذا استغاث فليس بينه وبينها علاقة وممكن أن يتهم بتحريض زوجة على العشق .. وإذا حاول الدخول فى معركة معهم .. سيهزم ولن يتمكن من الانتصار خصوصا وان الشقة فى مكان خال لاتحيطها الا المزارع ..

فلماذا يدخل معركة ليس له يد فيها ... وتركها تأخذ نصيبها من المتعة .. بدلا من أن يموت رضيعها .. أو يموت هو .. وضحك وهو يقول كانت عايزة واحد .. بقوا ثلاثة .. وتركها لمصيرها .



ذكية جدا .. تعرف جيدا كيفية الأستحواذ على من تعمل معه ، عيناها جميلة وسمعتها جيدة .. تعمل مالايقل عن ثمانى عشرة ساعة بدون ارهاق أو تعب .. عملها كان فى مكتب للتصدير والاستيراد .. وقررت أن تستحوذ على المدير لكى يصبح ملكالها ... بالرغم من أنها مخطوبة وعريسها يعمل مهندسا فى الخليج وأهلها يسعون لاتمام زفافها الا أنها فكرت فى مديرها .. ربما يستطيع أن يملأ حياتها بالمال وبدأت تعد له القهوة والشاى وسندوتشات الافطار .. ولاتنسى يوميا احضار الورود التى تضعها على مكتبه

بكل هذه المقدمات بدأ مديرها يتقرب إليها .. بلمسة من يده استجابت ، بقبلة على الخد لم تمانع .. وبدأت المناوشات وقررت أن تغزو أولى نزواتها وتضعه تحت

يديها وتعمدت التأخير بعد إنصراف العاملين بالمكتب .. وفى أحد الأيام دخلت مكتبه وهى تهمس فى أذنه أنها تحبه وتبحث عنه من زمان ومدت شفتيها لكى تقبله على خده لم يمانع بل انه قام بوضع يده على صدرها .. واستجابت وبدأت الاستسلام وهى تقول له .. أن يحترس لأنها طاهرة لاتعرف الخطأ .. وتخاف أن تقع فى المحظور وطمأنها بأنه لن يؤذيها وسيعاملهابرقة ولطف .. كان يقول هذا الكلام ويداه تحاولان الوصول إلى كل ماهو فى جسدها واستجابت لما هو راغب فيه ... ومثلت عليه الانهيار والخوف من الفضائح .. وتركته وهى تبكى بدموعها على مافعله معها وألقت بمفاتيح المكتب بحجة انها لن تستمر معه وتركته وهى تفكر ياترى هل نجحت خطتها الأولى أم لا .. وقررت أن تبتعد عنه أياما ولم

تحضر للعمل ونظرا لأنها جيدة فى عملها وتستطيع أن تدير المكتب بصورة لم يكن يتوقعها فقام بالاتصال بها بالمنزل فبكت وصرخت وهى تفهمه بأنه كان يريد أن ينهش جسدها .. وهى مخطوبة تعمل على ارضائه .. وقبلت هذا التراضى وعادت لعملها مرة أخرى .. وقرر صاحبنا الابتعاد عنها بكل الوسائل وكفى عليها العمل ومضت الأيام وسافر للخارج للانتهاء من اعماله وبعد غياب شهر كامل عاد لمكتبه .. وفى الفترة المسائية .. ذهب لمباشرة عمله وعندما فتح باب مكتبه وجدها تمارس حياتها الجنسية مع نائب المدير العام .. نظر إليها وهو يقول بقى كده ياحلوة هى دى الطاهرة ..اللى أنا اتخميت فيها .. اخرجى بره ياطاهرة .

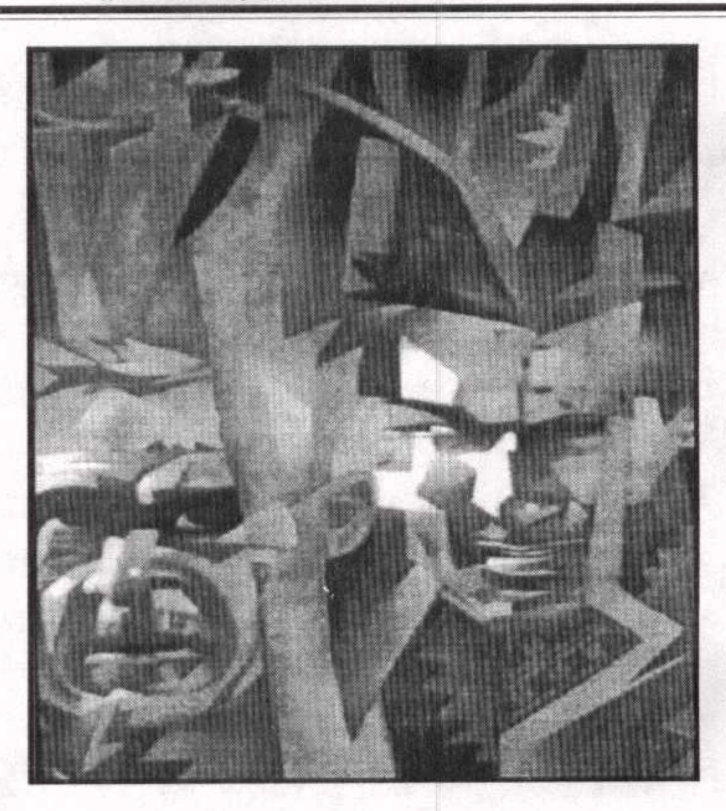


عاشت وهى تحلم به .. فهو وسيم ونجم من النجوم الذين
يشار اليهم بالبنان .. يمتلك مالا وعقارات .. متزوج
وعنده أولاد .. فكرت كثيراً كيف تخطفه وليصبح ملكا لها
هى .. حامت حوله بالاعجاب والتملق شدت نظره ..
أصبح يبحث عنها بعد أن تركت فى قلبه اثرا من الحب
والاعجاب .. وبدأت مشاحنات مع زوجته وترك البيت
مرات عديدة ولكنه كان يخاف الخوض فى التجربة .
ووقع مريضا .. وسافر للخارج لإجراء جراحة عاجلة
لإنقاذه ولم يأخذ رفيقا معه .. وعند دخوله المستشفى
وجدها امامه بحجة انهاجاءت لتجرى بعض التحاليل
واستمر التناجى والاتصال به .. اشعرته بأنه ليس
وحيدا فهى معه ترعاه .. وتقف بجواره إلى أن
يشفيه الله .. وعاد لوطنه وهو يفكر فيها بعد أن

استحوذت على كل أحاسيسه ..
وفى إحدى معاركه البسيطة مع زوجته التى انجبت منه ثلاثة شباب ..ألقى عليها يمين الطلاق .. وعلم الوسط المحيط بهما بذلك .. وظهرت هى .. وبدأت تعيد اعجابها والوقوف إلى جواره حتى اتفقا على الزواج وساعتها بدأت تعرض شروطها .. المهر كام .. المؤخر .. السكن فى أحسن مكان على أن يكون باسمها .. خوفا من الأولاد والفستان من باريس والفرح يتكلف ما يتكلف حتى ولو بالدين فهى صغيرة عليه وتريد أن تفرح أكثر وأكثر .. وسافر معها لينفذ ماتريده .. وهو يعرف جيدا انه وقع فى ورطة ولكن ما باليد حيلة .. انسان كالشاة وتمم لها مااراردت وبدأ شهر العسل وحجز لها فى أكبر الفنادق .. الليلة لاتقل عن ثلاثة آلاف جنيه .. دفع مامعه

.. وكانت الليلة الأولى وظهر عجزه وفشله الجنسى .. ووقفا الاثنان حائرين هى تصرخ وتبكى وتعايره بعجزه .. كأنما الجنس هو الحياة .. ماذا حدث واستمرت الأيام والعجز مازال قائما وظهرت على حقيقتها .. الطلاق والتعويض والفضائح لقد اضا ع حياتها .. لم تستفد منه شيئا .. يجب أن يعوضها .. أكثر وأكثر وكشفت عن حقيقتها .. وضاعت بهجتها وأنوثتها وتحولت إلى ذئبة مفترسة .. ارادت أن تأخذ وأخذتها كامرأة عاهرة بالشرشحة والبهدلة والنشر فى كافة الأوساط بأنه عاجز جنسيا فكيف تعيش معه وهى أنثى مليئة بالمشهيات وتضيع حياتها مع هذا العجوز ..

وأخذت .. وأخذت وتركته خالى الوفاض .. وبدأت تمارس حياتها من جديد بحثا عن شخصية مثله تلقى عليه شباكها .. وهكذا عاشت وتعيش بمبدأ العهر الموثق .



تزوجت وعمرها عشرون عاما .. وبعد أسبوعين من زواجها .. بدأت ترفع صوتها على زوجها .. وهى تقول له « إنت مخلى عيشتى زفت » وبدأت تترك منزلها وتمضى يومها فى السير بالشارع بحثا عن الشباب الذين يعطونها ماتريد .. أصبحت حديث المنطقة التى تسكنها ، يوميا بعد نزول زوجها ترتدى أحلى ماعندها .. وتتعمد أن يكون الجيب قصير جدا وصدرها بارزا أمام الجميع وتقف مع البقال والمكوجى وتعاكس الشباب بجسدها .

كانت تبيع هذا الكلام .. لكى تأخذ ماتبحث عنه .. وعندما تسأل عن زوجها تدعى بأنها لاتريده .. وسوف تتركه .. وبدأ الجميع يلتفون حولها ومضت الايام ووقعت فى أحبال شاب وقعة سوداء وداخت السبع دوخات .. وبدأ يستغلها بعد أن قام بالإعتداء عليها بشقته ..

ويومـهـا كـانت الكامـيرا جـاهزة .. وتم تصـويرها وهى عـارية وفى أحـضـان أحـد أصـدقـائه .. وكـانت هذه هى وسيلتـه للابتـزاز وإلا فـسوف يخـبر زوجـهـا .. وانسـاقت تحت قدميـه وتحـولت من امرأة شريفة صـاحبة بيت إلى مـومس تبـيع جـسـدهـا لمن يدفـع أكـثـر .. ويأخـذهـا من يستغلها .. اى أنها حتى العمى لاتطوله .. عليها أن تبيع فقط أما القبض .. عليها العوض .. وفكرت كثيرا ماذا تفـعل وهى المرأة التى ضـحكت على الكثـير من الشـبـاب واستغلتـهم . فكيف تعيش حياتهما وهذا الشاب يستغلها أسوأ استغلال .

وفى ليلة عـادت لمنزلها وارتدت قـميص نومـهـا فى انتظار زوجـهـا لأنهـا اشـتـاقت لكلمـة عطف وحب من القلب وقلباً مليـئـا بالحب لأن مـاتأخذه من الآخـرين يحيلها لحيـوانة

تأخذ ولاتشبع .. وجاء زوجها وأمضت ليلة لا تحلم بها .. وبعد النهاية سمعت رنين جرس الباب فقام زوجها .. ليفتح الباب .. فوجد ظرفا مليئا بصورها وهى عارية ومعها مجموعة من الشباب صرخ زوجها بأعلى صوته .. ماذا يفعل معها وهو لم يحرمها من شئ .

أعطاها كل شئ .. مكسبه من التجارة .. جسده .. حياته .. اسمه .. كل هذا ألقت به بحثا عن لذة جسدها . جرى إليها يحاول أن يحتضنها قامت مفزوعة .. جرت للبلكونة تبحث عن مفر .. وعندما وجدته يقترب منها .. ألقت بنفسها .. وعندما سمع الجيران صوت جسدها على الارض تجمعوا قائلين « الحمد لله لقد فضحتنا ووسخت شارعنا .. وضحكت على شبابنا لأنها مرائية ... تبحث عن متعتها قبل سمعتها .





التـقى بهـا وهو مـوظف فى إحـدى المصـالح الحكومـيـة
ولايملك من الدنيا إلا مرتبه الذى لايكفيه طعاما وكسوة
.. ولقـاؤهمـا كـان أمـام مطعم الأمـريكين بوسط البلد
وتعـارفا ورحبت به عندما وجدته شـابا مليـئا بالحيـوية
وكلماته معها كانت لها وقع السحر .. لم يكن ترحيبها
من أجل الحب ولكن من أجل أن يأخـذها لقضـاء الليلة
معـه .. فـهى من اللائى يتعـمدن بيع جسـادهن من أجل
المال .. وجلسـا الاثنان لتناول الشـاى وهـو يفكر فـيـهـا
وكيفية استغلالها .. ويحصل منها على المال الذى يكفيه .
فـهو لايريد الجسد فقط .. واتفقا الاثنان على اللقاء غدا
نظرا لعدم توافر الشقة التى من الممكن أن يقضيا الوقت
فـيـهـا .. والتـقى بهـا للمـرة الثـانيـة بعد أن أعـد العـدة
لاستـغـلالها ولكن المضـحك أنها هـى التى أعدت الخطة

لاستغلاله .. فهى لاتجد من يحميها من البلطجية الذين يفرضون سطوتهم على من يقمن بهذا العمل واللائى يبعن أجسادهن .. فهم يفكرون بأن من تقوم بهذا العمل تستحق أن يداس عليها ويأخذون منها كل ماتكسبه .. واتفقا الاثنان على أن تعطيه جزءا من ايرادها مقابل أن يتزوجها وفى حالة القبض عليها يأخذ الايراد .. فهو يعفو عنها بصفتها زوجته فتخرج براءة .. فوافق وبدأت هى مشوارها الطويل مع الفتيات اللائى يعملن تحت يديها وهن أربع فتيات كلهن يعشن من أجل الاستقرار واحدة تحبه كثيرا .. وترغب فى الزواج منه .. فكانت تختفى من بيتها بحجة العمل فى احد المستشفيات من أجل أن توفر له مبلغا من المال للبحث عن شقة .. فقررت القيام بهذا العمل .. والأخرى تقوم بالصرف على والدتها

بعد أن تركها أخواتها ورحلوا خارج البلاد كل منهم يبحث عن رزقه .. والثالثة تركت بلدها وعملت شغالة باحدى الشقق واكتشفت بأن عملها ليس النظافة والطبخ والكنس ولكن بيع جسدها كمان فباعت ولكن لم يكن هذا ماتحلم به ، فقررت أن تعمل لوحدها أما الرابعة فقد هربت من زوج أمها الذى حاول أن يعتدى عليها ومن يومها تكاثر الاعتداء عليها .. وكانت المعلمة تحاول استغلالها بكثرة لأنها أجمل من العاملات معها .. والزبائن يدفعون فيهامبالغ كثيرة بخلاف الهدايا .

وبدأ صاحبنا يمارس هوايته . من أجل الحماية وأخذ كل مايحصلن عليه من أموال .. ولم يعجب هذا زوجته على الورق فقط .. وخصوصا بعد أن فتح الله عليها .. وأصبحت من صائدات الرجال والزلكة والفلل المفروشة

بأحدث التحف واغلبها هدايا من رجال الأعمال الذين تسهل لهم الحصول على مايريدون وخصوصا فى سهراتهم الخاصة .. فقررت الانتقام منه وادخاله السجن بدلا منها حتى يبعد عنها وتستطيع ان تمارس حياتها بدون رقيب فأعدت حفلة صاخبة دعت اليها كل من تعرفهم .. وفى أثناء الحفل قامت بوضع المخدرات داخل ملابس زوجها .. وقبض عليه .. وجلست هى على الكرسى متنهدة وتقول « لقد استرحت من الذى كان يبحث عن مالى .. وليس عن قلبى » أما صاحبنا فضرب كفا بكف قائلا « لايمكن أن تؤمن لمن باعت نفسها خصوصا إذا كانت قوادة ».



تمطع الزوج على الكنبة وجلست زوجته بجواره. وبدأ يسترجعان الماضى منذ أن التقى بها من عشرين عاما ورفضت يومها أن يكون قرينا لها .. وضحك الاثنان على مادار بينهما من معاكسات ومشاغبات حتى تم الاتفاق على الزواج .. واثناء حديثهما دخل اولادهم وخصوصا الابن الأكبر رافعا صوته أمام ابيه قائلا « أنا عايز مصاريف الكلية وكمان ثمن الكتب » وفجأة صاح الابن الأصغر مطالبا بشنطة جديدة ونظر اليهما الأب قائلا سوف أحضر لكما ماتريدان وأمسك الريموت كنترول لتشغيل التليفزيون والفرجة على الفيلم المعروض .

ومضت الأيام يذهب لعمله ويعود يوميا مثقلا بالهموم والراتب لايكفى والمصاريف كثيرة فقرر شراء تاكسى بالتقسيط للعمل به فى الفترة المسائية وتم له ماأراد

وبدأت الأمـوال تتـوافـر بين يديه .. وفى احـدى اليـالى .. أوقفته إحدى السيدات وطلبت منه ان يتوجه بها إلى أحد المستشفيات لأنها تشعر بـأنها على وشك وضع مولودها وأخذته الانسانية وتوجه معها .. ولم ينصرف بل جلس بجـوارها لكى يرعـاها نظرا لأنه علم منهـا أنهـا من الارياف ولايوجد لها أحد بالقاهرة وأنجبت طفلتها .. وخرجت الحكيمات لكى يزفوا اليه هذه البشرى اعتقادا منهن أنه ابو المولودة .. قـائلات مـبـروك .. تحب تسـمى ابنتك ايه .. نظر إليهن قـائلا إنه ليس زوجـهـا .. ولكنه مـرافق لها ودخل إليـها لكى يطمـئن عليـها .. فـصـرخت وأمسكت به .. قائلة امسكوه ده أبو المولودة .. وكان هاربا منى ... فلقد اعتدى على وطلب منى عدم اشاعة الأمر لحين الولادة ... وسوف يتزوجنى ويكتب المولود باسمه .. وبدأت

الأصوات تعلو .. هو يستغيث وينفى هذا وهى تؤكد ذلك .. فقرر مدير المستشفى طلب البوليس .. واقتيد الى النيابة وبعد تحقيق واصرار من المرأة على انه يعرفها وأن المولودة ابنته وقف الرجل حائرا ماذا يفعل فطلب من وكيل النيابة تحويله للكشف الطبى لمعرفة هل الجنين من نسله أم لا خصوصا وأنه متزوج ويحب زوجته وله منها ٥ أولاد وتم له ما أراد وبعد يومين وهو محجوز فى السجن ظهرت نتيجة الكشف الطبى الذى اوضح انه عقيم ولايمكن أن ينجب واستدعى وكيل النيابة زوجته .. والتى علمت بالحقيقة فبكت وصرخت واعترفت بأنها خدعت من شقيق زوجها الذى كان يعاشرها معاشرة الأزواج والذى أوهمها بأنه يفعل هذا خوفا على اخيه حتى لايصاب بالإكتئاب أو الجنون عندما يعرف بأنه لاينجب وفى كل

مرة تحاول أن تهرب منه يهددها بكشف الخطيئة أمام أخيه ويتهمها بأنها تعاشر رجلا آخر فكان الخوف يملأ قلبها .. خوفا من الفضيحة والطلاق وعندما سأل أخاه .. اعترف هو الأخر بأنها هى التى ورطته فى هذا بحجة أنها سوف تكشفه أمام أخيه وتتدعى بقيامه باغتصابها والاعتداء عليها وساعتها سيقوم اخوه بقتله .

وسأله وكيل النيابة .. هل يرضيك أن تنجب خمسة اولاد وتعاشر زوجة أخيك عشرين عاما .. بكى قائلا إنها امرأة فاسدة تعاملت معها كامرأة مومس تأخذ متعتها .. وتهدد واستمر هذا الوضع تحت ظل التهديد .

ونظر الاثنان الى بعضهما .. فلم يكن من الزوج الا البصق عليهما .. وفوض امره لله .. بعد أن افرج عنه وكيل النيابة .. وحبس المجرمين اللذين باعا نفسيهما للشيطان من أجل نزوة جنسية ..





خرجت نعيمة من عملها .. وتوجهت الى السوق لشراء المأكولات اللازمة لإعداد وجبة الغداء لها ولزوجها .. وأولادها وركبت الميكروباص للتوجه لدار الحضانة لاحضارهم .. وبدأ التعب يحل بها .. لقد تعبت من العمل والذهاب للحضانة يوميا .. وزوجها يطفح الكيل لكى يوفر للأسرة مايريدون .. وبعد أن جلست على المقعد فى الميكروباص .. فوجئت بشابين يجلسان بجوارها .. وهما من فئة الصيع .. وحاولا معاكستها ولكنها لم تلتفت اليهما ولم تعرهما أى اهتمام

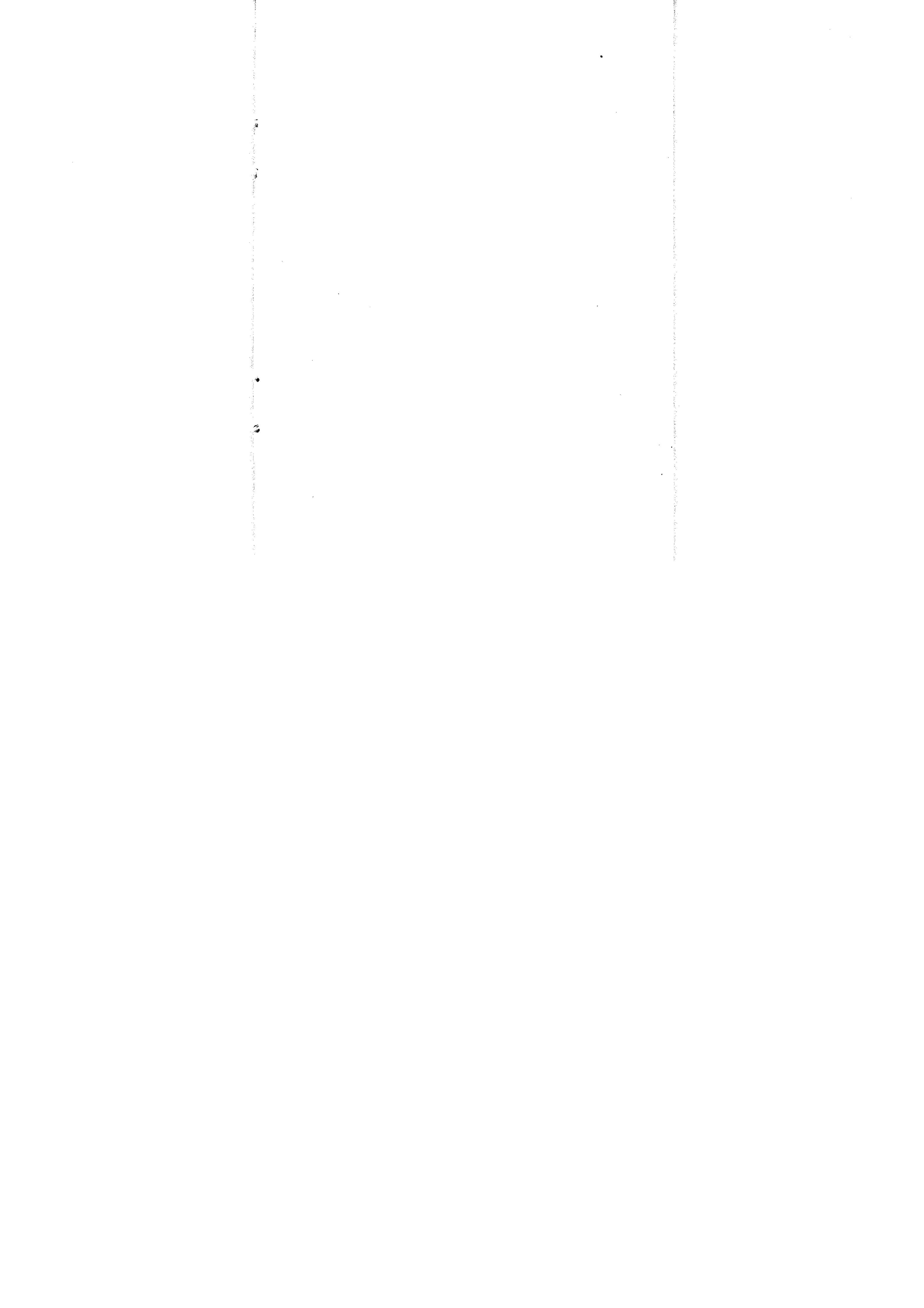
ولكن الشابين تماديا فى الموضوع وقام أحدهما بمديده عليها وهو يصرخ يابنت الكلب .. والتفت الركاب اليهما ولكنهما ادخلا الغفلة على الركاب والسائق فقد ادعى أن السيدة زوجة اخيه وطفشت من البيت منذ اسبوع وبعد

عـراك وزعـاق اخـذها ونزلوا من السـيـارة .. والسـيـدة تصـرخ وهـى تخفى الذهب الموجود بيـديها .. وتطلب من الركاب حمايتها .. ولكن الجميع بدأوا ينظرون إليها .. منـهم مـن يقــول بلاش عطلة روحى فى داهيــة هى اللى تهرب من بيتـها تستاهل كده وبدأ الغضب يأخذ طريقه إلى وجــه الســائق والركـاب .. وبدأ الشـابان يأخـذاها أحدهمـا يمسكها بيده والآخر يدفـعها مع الضـرب على وجـهها وهى تصـرخ الحقونى الناس دى لا أعرفـهم وبعد أن تجمـع المارة فى الشارع .. استطاعت أن تفلت منهما وجرت نحـو أحد المحـال تطلب الحمـاية أو طلب البوليس واسـتـجـاب صـاحب المحل وطلب منهـا أن تصـعـد إلى السندرة لحين احضـار الشرطة وفعلت هذا ولكن الشابين لم ينصـرفا وقـامـا باحضـار اثنين آخـرين .. أحـدهمـا

مبرشم ويحمل سيفا بيده .. والآخر يحمل جركن بنزين يطلبون من صاحب المحل تركها وإلا فإنهم سوف يحرقون المحل علشان دى هاربة من زوجها وهو اخو الذى امسكها .. حاول الرجل ولكن المحاولة باءت بالفشل عندما رأى الشرر يتطاير من أعينهم فطلب من السيدة أن تنصرف معهم .. وجروها وساقوها كالذبيح وهى تصرخ الحقونى .. حرام عليكم .. ارحمونى من الناس دى .. أولادى موجودين بالحضانة .. تعالوا معايا ولكن الناس الغلابة تركوا الأمور تسير بطبيعتها وتركوها للذئاب الذين ينهشون جسدها وآدميتها .. وبعد أن صعدوا بها إلى احد المنازل الخاصة بهما .. وهم يمزقونها تمزيقا واجتمع الاربعة عليها كلما انتهى الأول دخل الآخر .. وبعد أن تجمد الدم فى جسدها تركوها ..

وبعد أن أفاقت من الأغماء وجدت كل ملابسها ممزقة لقد افترسوها كأنهم حيوانات ووجدت الدماء تنزف منها .. وجمعت أشلاءها التى تبعثرت من ملابسها .. وصرخت حتى تنبه لها الجيران .. فقاموا باسعافها وغطوا جسدها .. وعادت لمنزلها وهى مكسورة الخاطر .. لاتعرف ماذا تفعل بعد الذى حدث لها





خرج من البار وهو يترنح من زجاجات الخمر المغشوش الذى يحتسيه يوميا هربا من زوجته التى تزوجها بعد موت زوجته الأولى التى أنجب منها ولدا وبنتا .. وكان هذا الزواج سببا لكى يجد من تخدمه وتراعى ابناءه ولكن هذه الزوجة جاءت لكى تطحن أولاده .. وتحاول أن تبعدهم عن هذه الحجرة التى تقطنها .. واستيقظت سماح واخوها عند آذان الفجر .. كان نومها تحت السرير .. لأن الحجرة لاتتسع إلا للزوجين .. صحا الاثنان ليذهبا إلى السوق لحمل الأقفاص لجلب الأموال لزوجة ابيهم ..

وبدأ الاثنان يضربان اخماسا فى اسداس .. كانا يتوقعان دائما الشر من زوجة ابيهم .. التى كانت دائما تحمل سياخا تحمى بالنار ، تكويهم بها بين افخاذ

أرجلهم عند تقصيرهم فى العمل أو جلب أموال أقل من الذى تريده .. عاشوا فى حزن منذ موت أمهم واحتلت تلك المرأة مكانها فى البيت وعششت داخل قلب ابيهم .. ولم تنس سماح وهى ترى والدها عندماعاد فى الليل واثار الخمر تفوح من فمه وهو يضرب أخاها ضربا مبرحا وهو يجره وأخها يصرخ وهو يتشبث بملابس زوجة أبيه .. قائلا حرام عليك يابابا والله ماعملت حاجة .. انكمشت سماح وهى تفكر .. لماذا هذا الموقف لماذا يفعلان هذا فى اخيها لم تتصور أنه يساق لسوق العبيد .. فلقد شد انتباه التاجر الذى يعملان لديه .. فقرر ان يشترى اخها بدفع ثمنه آلافا من الجنيهات لكى يرحله إلى بلدته فى البحيرة .. ليعمل فى حقله مابخسه سعرا لبيع فلذة الكبد .. الابن يصرخ وزوجة الاب تريد ان

تتخلص منه .. حتى يمكن أن تلبى رغباتها .. وضاع أخوها .. بكت ولكن ماذا تفعل .. فليس ماتراه حلما بل جزءا من حقيقة تعيشها وأحست سماح التى لم تتجاوز العاشرة بأن دورها لا بد أن يأتى .. وسوف تباع هى الآخرى .. وسوف تخرج من هذا البيت ، ومضت الأيام والشهور ولم تسمع شيئا عن أخيها .. وفى ليلة من الليالى افتعلت معها زوجة أبيها معركة وقامت باحضار ملعقة محمية بلهيب النار .. ووضعتها على فخذيها وصرخت وتأوهت .. ولما عاد أبوها سمعتها توسوس له ببضع عبارات وهى تقول « البنت كبرت وعينيها فتحت ومحدش عارف هى بتروح فين طول النهار .. لازم تشوف لك حل مع هذه مقصوفة الرقبة »

خافت سماح من المصير .. لم تنم .. وبعد أن نام الجميع

.. خرجت من مخدعها .. وهى تحلم بالخلاص .. فلماذا لاتهرب إلى حيث لايجدها أحد .. وهربت .. وسارت فى الشوارع تبحث عمن يحميها .. ويأخذ بيديها .. والظلام محيط بها .. لا أحد فى الشوارع الكل نيام .. ولكنها فظعت عندما وجدت مخبرا يضع يده على كتفها ويأخذها إلى القسم وهناك القوا بها داخل التخشيبة لحين حضور الضابط .. لمعرفة من هى .. وفى الصباح أرسلت إلى وكيل النيابة .. وفى أثناء السير هربت من الشرطى .. وجرت فى الشوارع والتقطها سائق تاكسى متوجها للقاهرة وعندما عرف قصتها قرر أن يأخذها لصاحبة الغرزة أو متعهدة الشاى فى الموقف الذى تقف به السيارات ورضيت بها صاحبة الغرزة .. واطعمتها وطلبت منها ان تعمل معها ومضى النهار بطوله وانتصف

الليل وهى تريد أن تنام ولكن الهاربة مثلها لاتبحث عن النوم وبعدساعات سلمتها صاحبة الغرزة لأحد البلطجية من مريدى الموقف لكى يقوم بحمايتها فأخذها من يدها وسارت معه حتى وصلا إلى ركن خلا من البشر .. فى منطقة مليئة بالعشش الصفيح الكل نيام .. ادخلها إحدى العشش وقدم لها عصيرا وسندوتش كفتة اكلتهم ودعاها تشرب معه سيجارة من البانجو .. وشمت رائحة لاتعرفها ولم تمض لحظات حتى نامت ..

ولم تشعر بماحدث .. قامت فى الصباح وهى تصرخ من الالم الذى بين فخذيها .. راحت تبحث عمن فعل بها ذلك .. عن مغتصبها فلم تجد أحدا فى العشة خرجت منها فوجدت وحشا ينظر إليها .. والكل يريد أن ينهشها .. وهى تبكى من الالم .. ومما حدث لها وتدعو الله على

زوجة الأب العاهرة .. التى دفعتها لهذا .. خرجت وجلست بجوار محطة الاتوبيس .. وبكت والتف الناس حولها .. وتفرعت الاحاديث فقرروا تسليمها للقسم ايضا .. وسلموها .. وتركوها .. حررت محضرا بالواقعة وبعد سين وجيم .. فوجئت بالمعلمة التى عملت معها أمس تقف امام الضابط وتتدعى بأنها خالتها وقد هربت من المنزل وتريد أن تأخذها .. وفعلا تم لها ما ارادت وأخذتها المعلمة.. وافهمتها بأنها سوف تزوجها ممن اعتدى عليها ، نظرت إلى نفسها قائلة .. إننى صغيرة .. قالت لها المعلمة ولايهمك وتزوجت عرفيا .. ومضت الأيام وحملت واخذوها الى الداية التى اولدتها وفرحت سماح لقد اصبح لها ابنا ستعيش حياتهامن جديد .. صحيح أنها تعمل صبية فى قهوة ولكن هذا هو الحال وفجأة مزق

الزوج الورقة وطلب منها أن تعمل فى احدى الشقق المفروشة ولم يعد لها دنيا غير هذه الدنيا .. دنيا غريبة التى وقعت فيها انها دنيا الرذيلة .. يجب عليها أن تبيع جسدها لكى تأكل .. لقد سقطت فى الوحل .. ولم يعد هناك مفر من الهروب أيضا وإلى أين تذهب .. وماذا سيكون مصيرها فى المستقبل .. عليها أن تعيش لكى تطعم الآخرين من الوحل الذى تعمل به .

فهرس الكتاب

رقم الايداع بدار الكتب	٢٩٦٨ / ٢٠٠٠
الترقيم الدولى	977- 5284- 23- 6